نعرضه عند التلفظ بتلك الحركة وعلامته نقطه بين يدي الحرف لانه اضعف
من الروم اذ لا ينطق فيه بشي من الحركة بخلاف الروم والنقط اقل من الخط
وعزا بعضهم الى الكوفيين تجويز الاشمام في المجرور والمكسور ايضا والظ انه
وهم لم يجوزه احد من النحاة الا في المرفوع والمضموم لان آلة الضمة الشفة و
قصدك بالاشمام تصويب مخرج الحركة للناظر بالصورة التي يتصور ذلك
المخرج بها عند النطق بتلك الحركة ليستدل بذلك على ان تلك الحركة هي الساقطة
دون غيرها والشفتان باديتان لعينه فيدرك نظره ضمها واما الكسرة فهي جزء
الياء التي مخرجها وسط اللسان والفتحة جزء الالف التي مخرجها الحلق وهما محجوبان
بالشفتين والسن فلا يمكن المخاطب ادراك تهيئة المخرجين للحركتين ص والاكثر
ان لا روم ولا اشمام في هاء التانيث وميم الجمع والحركة العارضة ش لم ار احدا
الا من القراء ولا من النحاة ذكر انه يجوز الروم والاشمام في احد الثلثة المذكورة
بل كلهم منعوهما فيها مطلقا وارى ان الذي اوهم المص انه يجوز الروم والاشمام
فيها قول الشاطبي رحم بعد قوله وفي هاء التانيث وميم الجمع قل وعارض شكل
لم يكونا ليدخلا وفي هاء المذكر وبعضهم يرى لهما في كل حال محلا وفطن المص انه
اراد بقوله في كل حال في هاء التانيث وميم الجمع وعارض الشكل وهاء المذكر
كما وهم بعض شراح كلامه ايض وانما عنى الشاطبي في كل حال من احوالها
المذكور فقط كما يجي فيقول انما لم يجز في هاء التانيث الروم والاشمام لانه
لم يكن على الهاء حركة فيبنه عليها بالروم او بالاشمام وانما كانت على التاء
التي هي بدل منها ومن ثم جاز اعند من يقف على التاء بلا قلب كقوله بلجود
بنهاء كظمة الجحفت واما ميم الجمع فالاكثر على سكانه في الوصل نحو عليكم
عليهم والروم والاشمام لا يكونان في الساكن واما من حركها في الوصل
ووصلها بواو او ياء فانما لم يرم ولم يشم ايض بعد حذف الواو والياء كما
رام الكسرة في القاضي بعد حذف يائه لان تلك الكسرة قد تكون في اخر
الكلمة في الوصل كقوله تعالى يوم يدع الداع ولم يات عليكم واليهم بضم
الميم اذا وصلتها بمتحرك بعدها محركا الميمين محذوفي الصلة فكيف رام

اوتشم

اوتشم حركة لم يكن اخرا قط واما نحو عليكم الكتاب واليهم الملئكة فان اخر
الكلمة فيهما الواو والياء والمحذوفان للساكنين وما حذف للساكنين فهو
في حكم الثابت هذا ان قلنا انهما كانا قبل اتصالهما بالساكن عليكمو واليهمي
على قراءة ابن كثير وان قلنا انهما كانا قبل ذلك عليكم واليهم بسكون الميم فيهما
فالكسر والضم اذن عارضان لاجل الساكنين والعارض لا يرام ولا يشم كما في قوله تم
من يشاء الله يضلله ويستهزئ لان الروم والاشمام انما يكونان لحركة المقدرة
في الوقف والحركة العارضة للساكنين لا يكون الا في الوصل فاذا لم يقدر في الوقف
فكيف ينبه عليها ص وابدال الالف في المنصوب المنون وفي اذن ونحو اضربن
بخلاف المرفوع والمجرور في الواو والياء على الافصح ش المنصوب المنون يقلب تنوينه
الفا لانه لا يستثقل الالف بل يخف به الكلمة بخلاف الواو والياء لو قلبت النون
اليهما في الرفع والجر والخفة مطلوبة في الوقف كما تقدم وقد ذكرنا ان ربيعة
يحذفون التنوين في النصب مع الخفة فيقفون على المنصوب كما يقفون على المرفوع
والمجرور قال شاعرهم واخذ من كل حي عصم وذلك لان حذفها مع حذف
الفتحة قبلها اخف من بقائها مقلوبة الفا معها واما اذن فالاكثر قلب نونها
الفا في الوقف لانها تنوين في الاصل كما ذكر في بابه ومنع المازني ذلك وقال لا
يوقف عليه الا بالنون لكونه كان وان من نفس الكلمة واجاز المبرد الوجهين
من قلبها الفا كتبها والا فبالنون قوله اضربن يعني نون التاكيد المخففة المفتوح
ما قبلها وعله قلبها الفا اذا انفتح ما قبلها وحذفها اذا انضم وانكسر ما قلنا في
التنوين سواء قوله بخلاف المرفوع والمجرور في الواو والياء عبارة ركيكة ولو قال
بخلاف الواو والياء في المرفوع والمجرور لكان اوضح يعني لا يقلب تنوين المرفوع
واوا وتنوين المجرور ياء كما قلبت تنوين المنصوب الفا لاداء ذلك الى الثقل في موضع
الاستخفاف واذا كانوا لا يجيزون مثل الادلو مطلقا ويجيزون حذف
ياء مثل القاضي في الوصل والواو والياء فيهما اصلان فكيف يفعلون في الوقف
الذي هو موضع التخفيف شيئا يودي الى حدوث واو وياء قبلهما ضمة وكسرة
وزعم ابو الخطاب ان ازد السراة يقولون هذا زيدو ومررت بزيدي كما يق

١٢٢

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)